الأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر طلبة جامعة الكوفة وعلاقتها ببعض المتغيرا ت

م. د . أميرة جابر هاشم
فرع التربية وعلم النفس
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

الملخص :-

الإدمان ظاهرة عالمية تجتاح كافة الطبقات بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، ولهذه الظاهرة آثار سلبية على الفرد والمجتمع بما لها من علاقة بين الإدمان وارتكاب جرائم العنف والسرقة والإرهاب، ولا سيما الشباب الذين هم عماد المستقبل وشباب الجامعة بالذات كسائر الشباب يمثلون الصفوة المختارة التي سيقع عليها عبء التطوير والريادة والقيادة، فإن الدراسة الحالية لها أهميتها وذلك لندرة الدراسات في العراق حول هذا المضمار ، واستخدمت الباحثة قائمة تضم (١١) سببا من الأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر طلبة الجامعة ، وطبقت على عينة قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة ، أختيرت بطريقة الطبقية العشوائية وبواقع (٢٠٠) طالب و(٢٠٠) طالبة من كليات (الآداب ، والعلوم، والهندسة، والإدارة والاقتصاد) بجامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٠ - ٢٠٠ ، وكشفت النتائج أن الأسباب التي احتلت المراتب العليا هي (الأصدقاء المتعاطون، والابتعاد عن الدين، والمشاكل الأسرية) واختلفت ترتيب الأسباب من وجهة نظر طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس والتخصص الدراسي،

Summery

Reasons for addiction from views points for students university of Kufa and relationship it's some variables "

Dr.Ameera Jaber Hasha
Branch of Education and psycholog
College of Education for girls/ Kufa university

The addiction is general phenomenon which exists all ranks with different with different social and economical style،

The addiction has negative effects on single and society ، and leds to volience and stolen crimes ، The current studying it's importance because few the studies have addiction specially in Iraq، and for young students in university ، who doing development and leadership،

The researcher used list have (١١) reasons for addiction from views points for student's university ، this list applied on sample (٤٠٠) students which have chosen random ranks، divided to (٢٠٠) male، and (٢٠٠) female، From four colleges

(Arts، Administration، and economic ، Science and

engineering) in Kufa university ، The results revealed ، the reasons had got top ranks (addicted friends ، void the religion ، and families problems)، and these reasons differ in ranks according to variable sex، and studying specialization ،

اهمية البحث والحاجة إليه:-

اعتاد غالبية المشتغلين في العلوم الإنسانية حين تتفشى ظاهرة مرضية ما الاهتمام بها، والإدمان ظاهرة عالمية تجتاح كافة الطبقات بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي (غانم ،١٩٩٦: ٤) ، ولاسيما في قطر العراق، نتيجة للظروف القاسية والحروب والتغيرات والانفتاح المفاجئ، وتعد مشكلة تعاطي وإدمان المواد المخدرة من المشكلات ذات الأبعاد المتعددة فهي تلحق أضرارا بالغة باقتصاديات العديد من الدول تتمثل بالإنفاق الظاهر المتمثل بمكافحة العرض وخفض الطلب مثل الجمارك والسجون وسلاح الحدود والقضاء والطلب الشرعي ،،الخ، ويأتي في الإنفاق المستمر (الاستنزاف) المتمثل بالتهريب والاتجار والزراعة والتصنيع والعمل وتناقض الانتاج واضطراب العمل

وعلاقاته والحوادث؛ كما يأتي في الخسائر البشرية العاملون في المخدرات والمدمنون والمتعاطون والضحايا الأبرياء(غانم، ١٩٩٦: ٤) ، وتؤثر المخدرات على متعاطيها عن نمو خطير في بدنه ونفسه وعقله وسلوكه وعلاقاته بالبيئة المحيطة به، وتختلف هذه الآثار من مادة إلى أخرى وتتفاوت في درجة خطورتها ، ولكن يمكن إجمالها في الخمول والكسل وفقدان المسؤولية والتهور واضطراب الإدراك والتسبب في حوادث مرورية وإصابات عمل، وتجعل المدمن مستعدا للأمراض النفسية والبدنية والعقلية وقد يصاب بفقدان المناعة (الأيدز) إذ استخدم حقنة ملوثة أو مستعملة والشعور بالقلق وانفصام الشخصية ، إذ قد تؤدي بعض المخدرات مثل (الكراك) إلى تغيرات حادة في المخ (نافع ،١٩٨٩: ٢٥) ، كما تؤدي المخدرات إلى متوالية من الكوارث على مستوى الفرد مثل تفكيك الأسر وانهيار العلاقات الأسرية والاجتماعية والعجز عن توفير المتطلبات الأساسية للفرد والأسرة، وتتداخل المخدرات مع جرائم أخرى كالعصابات المنظمة التي يمتد عملها إلى السرقة والسطو والخطف وغسل الأموال، والمشاركة في الأنشطة الاقتصادية المشروعة ، فيتسلسل تجار المخدرات إلى المسوسات الاقتصادية والسياسية ومواقع السلطة والنفوذ والتأثير على الانتخابات ، وقد استفادت تجارة المخدرات من الشبكة الدولية للاتصالات ((الانترنيت)) Tuditha)،(١٩٩٥:٣، فالإدمان ظاهرة ذات أبعاد تربوية واجتماعية وثقافية ونفسية ومجتمعية ودولية ،

وتهتم الدراسة الحالية بتناول هذه المشكلة في الوسط الطلابي لأهمية هذا القطاع بين فئات المجتمع، وقد أظهرت كل المؤثرات والدراسات ان بدء تعاطي العقاقير المخدرة يقع في الغالبية العظمى من الحالات في سن الشباب المبكر، وهي فترة العمر التي درجنا على تسميتها بفترة المراهقة والتي يقضيها كثير من الشباب في المدارس والجامعات ، حيث يبدأ في البحث عن أساليب لإثبات الذات (سويف، ١٩٩٥ : ٣٢) ، (حسين ، ١٩٩٤ : ١٧)، Codern)،(١٩٧٣:٩٧ ومن ثم تركيز الأضواء على هذه المرحلة العمرية من شأنه ان يكشف عن قدر كبير من الظروف

والملابسات التي تحيط بمنشأ التعاطي، كما ان قطاع الطلاب في العراق ، وفي معظم الدول النامية يعتبر قطاعا ذا دلالة استراتيجية بالنسبة لمستقبل المجتمع ، وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به المثقفون في تطوير المجتمعات النامية وقيادتها في حركة تطورها، فالطلاب هم المقدمة التاريخية للمثقفين ،

وترى الباحثة ان هذه المشكلة يجب ان يخطط لها علميا ، كما يجب ان يقوم بتنفيذها أجهزة اجتماعية وتربوية متخصصة ، وبخاصة التي تعنى بعمليات التنشئة الاجتماعية في المجتمع فالأسرة والمدرسة والنادي ودور العبادة وأجهزة الإعلام والثقافة ، وكما تأتي خطورة هذه المشكلة من ان ترسم صورة واضحة للحالة الحاضرة لظاهرة تعاطي المخدرات بين طلاب الجامعات ليس امرا هينا بحال من الأحوال كما نتصوره ، إذ ليس هناك تحديد دقيق لعدد مدمني المخدرات في العراق، والعسير الحصول على إحصاءات دقيقة لأن تعاطي المخدرات أمر يدور في طي الكتمان، ولكن المتفق عليه عالميا ان عدد المدمنين يقاس بكمية المضبوطات ثم تضرب في عشرة أمثالها لحصر عدد المدمنين، كما ان الكيمياء المستعملة تتنوع وتتطور بشكل سريع ومهدد بحيث يكاد يختفي الحد الفاصل بين الاستعمال اللامن والاستعمال المدمر ، وان المعالجات الجزئية تكاد لا تواكب خطورة الانتشار هذه الظاهرة،

ويكتسب البحث الحالي أهميته من النقاط الآتية:-

١- انه يتحدد بفئة عمرية متمثلة بالشباب ، الذين هم عماد مستقبل هذه الأمة، وشباب الجامعة بالذات ليسوا كسائر الشباب فهم يمثلون الصفوة المختارة التي سيقع عليها عبء التطوير والريادة والقيادة،

٢- غالبية الدراسات التي أجريت في مجال الإدمان انطلقت من موقف منهجي نظري، إضافة إلى ندرة الدراسات في هذا المضمار، ولا سيما في العراق ، وبحسب علم الباحثة،

٣- أهمية دراسة الإدمان كونه ظاهرة لها آثار سلبية عن الفرد والمجتمع ، فعن طريق الإدمان تتفشى الجرائم والإرهاب والعنف،

٤- تعد الدراسة الحالية دراسة وقائية من خلال معرفة الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان من وجهة نظر طلبة جامعة الكوفة ثم وضع المعالجات الضرورية لها، قبل الوقوع في براثن الإدمان،

أهداف البحث:-

يستهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:-

١- التعرف على وجهات نظر طلبة جامعة الكوفة حول الأسباب التي تدفع إلى الإدمان،

٢- التعرف على وجهات نظر طلبة جامعة الكوفة حول الأسباب التي تدفع إلى الإدمان حسب متغير الجنس (ذكر ، انثى)،

٣- التعرف على وجهات نظر طلبة جامعة الكوفة حول الأسباب التي تدفع إلى الإدمان حسب متغير التخصص الدراسي (علمي، إنساني)،

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي بطلبة وطالبات المرحلة الجامعية ، للمرحلة الرابعة في كليات جامعة الكوفة (الآداب ، الإدارة والاقتصاد، العلوم، الهندسة) ، وللدوام الصباحي للعام الدراسي ٢٠٠ - ٢٠٠ ،

تحديد المصطلحات:-

الإدمان:- Addiction:

يعرف (سويف،١٩٩٦) الادمان : التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية (الأدوية المؤثرة في الأعصاب) ومنها المنومات والمنشطات والملطفات الصغرى) لدرجة ان المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع، أو لتعديل تعاطيه، وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي(سويف، ١٩٩٦ : ١٧)،وتتبنى الباحثة التعريف السابق على اساس انه أحدث التعريفات.

الإطار النظري والدراسات السابقة :

الإدمان من المنظور الاجتماعي والنفسي :

أولا: التحليل السوسيولوجي للإدمان:

يرتبط الإدمان من وجهة النظر الاجتماعية (السوسيولوجية) بالمعايير الاجتماعية وبالقيم، فهو شكل من أشكال التكيف الانسحابي غير المتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع، فالأفراد الذين يتكيفون بطريقة غير سليمة يمكن ان يقال انهم في المجتمع وليسوا فيه واجتماعيا لا يشتركون في الإطار العام للقيم،

يقصد بالإدمان لغة المداومة على الشيء او الاعتماد المضطرد عليه، وقد اتجه الرأي أخيرا إلى ان تأثير المادة المخدرة لا يتسبب عنه مجرد المداومة او الاعتياد مع طول الوقت ولكن يترتب عليه اعتماد الجسم على تعاطي المادة

المخدرة في أداء وظائفه بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها وهو أمر قد لا يستطيع المتعاطي احتماله ، ولهذا رأت الهيئة العلمية وعلى رأسها منظمة الصحة العالية ان كلمة الاعتماد على المواد المخدرة أصدق في التعبير من كلمة الإدمان ،

ومن أهم حقائق الإدمان:

١- الرغبة الملحة في الاستمرار في التعاطي والحصول عن العقار بأي وسيلة،

٢- زيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار وان كان بعض المدمنين يظل على جرعة ثابتة،

٣- الاعتماد النفسي والعضوي على العقار،

٤- ظهور أعراض نفسية وجسمية مميزة لكل عقار عند الامتناع المفاجئ ،

٥- الآثار الضارة على الفرد والمجتمع (أبو العزايم، ١٩٨٨: ٢٤)،

ثانيا: الإدمان من منظور نفسي:

في ضوء تناول المظاهر النفسية للإدمان أظهر الآتي:

١- أن هناك آثار مباشرة لتعاطي الحشيش يتناول وظائف الإدراك والتذكر

والتفكير حيث تحتل هذه الوظائف فيختل الإدراك وتتأثر الذاكرة ، أما عمليات التفكير فتتأثر كثيرا حيث يتسارع تتابع الأفكار على الذهن وقد تزداد بصورة واضحة،

٢- هناك أضرار جسيمة تلحق بالنشاط الاجتماعي للفرد بحيث تنخفض انتاجية الفرد من حيث الجودة والمقدار ،

٣- ان الإدمان مرض ونتيجة لاضطراب ما في الشخصية وهذه قضية هامة يمكن ان تثير عدد من المشكلات حيث تختلف الآراء حول ماهية هذا الاضطراب وحدته، وهناك اتفاق حول أهمية الاستعدادات التكوينية،

٤- إن هذا الخلل أو الاضطراب يبدأ من النمو النفسي المبكر فيؤدي إلى القابلية للإدمان ويتمثل بـ:

أ- المدمنون لديهم شعور عام مرتفع بعدم الأمن والطمأنينة الانفعالية،

ب- اتسام اتجاهات المدمنين باضطرابات التوافق السلبية،

ج- أهم الحاجات لدى المدمن هي الحاجة إلى الأمن ،والحاجة إلى الاعتماد على الغير،والحاجة إلى النجاح،

د- البيئة المحيطة بالمدمن من النوع غير المتوافقة، (الفضيلي،١٩٨٢: ٤٧)،

الدراسات السابقة :-

أولا: دراسة (سويف ، ١٩٩٠):

أستهدفت الدراسة معرفة الأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر طلبة الثانوية ، بلغت العينة (٥٥٣٠) طالبا ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها عدم القدرة على التكيف مع الزملاء والأصدقاء سوء المعاملة في المدرسة ، وكثرة الواجبات والحاجة إلى استظهار الدروس لاجتياز الامتحانات بتفوق، ومواجهة صدمة وفاة أحد الأقارب أو التفكك الأسري، (سويف، ١٩٩٠: ٢١-٢٥)،

ثانيا: دراسة (غريب ، ١٩٨٨) :

استهدفت الدراسة معرفة أسباب الإدمان وآثاره، اجريت على عينة من أعضاء هيئات التدريس من تخصصات الخدمة الاجتماعية والتربية والاجتماع وعلم

النفس ، أكدت نتائج تحليل آراء العينة ،ان الاسباب والدوافع التي تكمن وراء الإدمان لدى الشباب هي على التوالي : العوامل الاجتماعية ، الاقتصادية ، النفسية ، الثقافية، الدينية ، القانونية(غريب ،١٩٨٨ : ٧٧)،

تعليق على الدراسات السابقة:-

١- لا توجد دراسة عراقية في حدود علم الباحثة تناولت هذا الموضوع ومتغيراته،

٢- تباينت نتائج الدراسات السابقة في ترتيب الأسباب المؤدية للإدمان منها، ما تؤكد على الأسباب التربوية(سويف،١٩٩٠) ومنها تؤكد على العوامل الاجتماعية (غريب ،١٩٨٨ :)،

منهجية البحث:-

أولا: عينة البحث :

تم اختيار أفراد عينة البحث بصورة العشوائية الطبقية بلغ قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة، من طلبة المرحلة الرابعة في كليات (الآداب،والإدارة والاقتصاد، والعلوم، والهندسة)، بواقع (٢٠٠) طالب و(٢٠٠) طالبة، موزعة على الكليات المشمولة بالبحث الحالي ، والجدول(١) يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس والتخصص الدراسي

التخصص	الكليات	الأقسام	الذكور	الاناث	المجموع
العلمي	الهندسة	الكهرباء	٢٥	٢٥	٥٠
		الميكانيك	٢٥	٢٥	٥٠
	العلوم	حاسبات	٢٥	٢٥	٥٠
		رياضيات	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع			١٠٠	١٠٠	٢٠٠
الإنساني	الإدارة والاقتصاد	الاقتصاد	٢٥	٢٥	٥٠
		إدارة	٢٥	٢٥	٥٠
	الآداب	اللغـــــة	٢٥	٢٥	٥٠
		التاريخ	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع			١٠٠	١٠٠	٢٠٠
المجمـوع			٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

ثانيا: أداة البحث:

قامت الباحثة ببناء استبيان للكشف عن أسباب الإدمان من وجهة نظر طلبة الجامعة ، وحصلت الباحثة هذه الأسباب من الاديبات والدراسات التي تناولت الإدمان، إضافة إلى الدراسة الاستطلاعية المفتوحة الموجه إلى عينة عشوائية من نفس الكليات المذكورة السابقة ، بلغ قوامها (٤٠) طالب وطالبة، حيث تضمن سؤالا مفتوحا يذكر فيه الطالب الأسباب المؤدية إلى الأدمان ومن وجهة نظره، مع عدم الحاجة إلى الاسم، وبعد تحليل استجابات الطلبة حصلت الباحثةعلى مجموع (١١) سببا متمثلة بـ(الفراغ / البطالة / احباطات ، فشل /مجاملات / كثرة المال / مشاكل أسرية / حب الاستطلاع / الأصدقاء المتعاطون /الرغبة في الزيادة الجنسية / السفر إلى الخارج/ مشاكل شخصية (قلق،اكتئاب،أمراض)/ الابتعاد عن الدين)، ومن ثم عرضت الإستبانة بصورة مبدئية على مجموعة من

المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان التربية وعلم النفس*، وفي ضوء آراء الخبراء وتوصياتهم تم إبقاء جميع الأسباب ،وبذلك تم الحصول على (١١) سببا من الأسباب المؤدية للإدمان وبذل تحقق الصدق الظاهري،

ثالثا : ثبات الأداة :-

وللتأكد من ثبات الأداة ، ثم استخدام طريقة إعادة الاختبار ، حيث طبقت الأداة على عدد من الطلبة والطالبات غير المشمولين في عينة الدراسة ، وبلغ قوامها (٣٠) طالبا وطالبة من الكليات المشمولة بالبحث، وباستخدام ارتباط بيرسون ، بلغ معامل الثبات (٨٥،٠) ، وهذه النتيجة تعد مقبولة لأغراض الدراسة وإعطاء الأداة صفة الثبات،

رابعا : تطبيق أداة البحث :- وزعت أداة البحث عن عينة من طلبة وطالبات كليات (الآداب، الإدارة والاقتصاد، والعلوم، والهندسة) بوضع تأثيراتهم أمام الفقرات الممثلة للأسباب المؤدية للإدمان ، ولكل طالب وطالبة من عينة البحث،

الوسائل الإحصائية:-

١. النسبة المئوية

٢. ارتباط بيرسون،

عرض مناقشة النتائج :

يتم عرض النتائج البحث الحالي في ضوء أهداف البحث المحددة مسبقا كالآتي:-

أولا: التعرف على وجهات نظر طلبة جامعة الكوفة حول الأسباب التي تدفع

---

* اسماء السادة الخبراء:
- الاستاذ المساعد الدكتور جاسم القصير .
- الأستاذ المساعد الدكتور كريم مهدي.
- الأستاذ المساعد الدكتور محسن الميالي.
- الدكتور المدرس فاضل محسن يوسف.
- الدكتور المدرس حسين الحسيني.

إلى الإدمان:

يبين الجدول رقم (٢) الأسباب المؤدية إلى الإدمان،

جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية للأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر العينة ككل

ت	الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
١-	الأصدقاء المتعاطون	٣٥٠	٥،٧٨ %
٢-	الابتعاد عن الدين	٣٤١	٢٥،٨٥ %
٣-	مشاكل أسرية	٣٣٢	٨٣ %
٤-	السفر إلى الخارج	٣٠٠	٧٥ %
٥-	كثرة المال	٢٩٧	٢٥،٧٢ %
٦-	الرغبة في زيادة المتعة الجنسية	٢٨٠	٧٠ %
٧-	إحباطات وفشل	٢٦٠	٦٥%
٨-	مشاكل شخصية	٢٦٠	٦٥ %
٩-	الفراغ / البطالة	٢٠٠	٥٠%
١٠-	مجاملات	١٧٠	٥،٤٢ %
١١-	حب الاستطلاع	١٥٠	٥،٣٧ %

ويتبين من الجدول رقم (٢) ان أكثر الأسباب المؤدية للإدمان تمثلت بـ(الأصدقاء المتعاطون) التي حصلت على المرتبة الأولى، و(الابتعاد عن الدين) المرتبة الثانية و(مشاكل أسرية) المرتبة الثالثة، اما أقلها حدوثا في حدوث الإدمان هي (الفراغ، البطالة) وحصلت على المرتبة التاسعة و(مجاملات)

حصلت على المرتبة العاشرة و(حب الاستطلاع) حصلت على المرتبة الحادية عشر،أما الأسباب التي حصلت على المراتب الوسطى تمثلت بـ(السفر إلى الخارج) و(كثرة المال) و(الرغبة في زيادة الرغبة الجنسية، والإحباطات والفشل ،ومشاكل شخصية) ، ويمكن تفسير ذلك ان الأصدقاء في مرحلة الشباب لهم تأثير مهم ، وذلك لقابلية الأفراد في هذا العمر من تقليد النماذج المتقاربة في سماتهم النفسية وأعمارهم وخصائصهم الشخصية وكأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية في هذا العمر، وهذا ما جاءت به نظرية التعلم الاجتماعي التي لا تنحصر بمرحلة الطفولة المبكرة ، بل في مرحلة الرشد ستؤثر في إدراكاتنا للأشخاص المهمين الآخرين في البيئة على مفاهيمنا لذاتنا وتكوين التعبير السلوكي إيجابيا كان أم سلبيا(Birren et al ،١٩٨١:٣١٣)، ومن هنا نستنتج ان جماعة الرفاق يمكن ان تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في الجماعة ، كما تنظم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أعضاء الجماعات بعضهم مع البعض الآخر، وهو ضرورة يحرص المجتمع على ان يتمثلها أبناؤه خلال عملية التنشئة الاجتماعية ولا يستطيع الفرد ان يتوافق من دون الالتزام بها(غريب ،١٩٨٨: ٥٩) ، أما الابتعاد عن الدين ، قد يعزو إلى الحصار والتغيرات والحروب وإلى إصابة البنية التحتية ومن أهم هذه البنية هي القيم وتحللها، ولاسيما أن الدين الإسلامي يحرم هذه المواد سواء كانت الكحولية أو المدمنة ، ويعتبر متعاطيا كافرا، وبالابتعاد عن الدين الإسلامي يكون سهلا على الفرد التقرب نحو الإدمان.

اما ما يتعلق بالمشاكل الأسرية ، فإن الخلافات الأسرية والمشاكل التي تحدث من الوالدين أو بين الوالدين والأولاد مما تجعلهم يهربون من واقعهم بالتعاطي للمخدرات ،باعتبار ان الأسرة المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس الفرد أولى علاقاته الإنسانية ، لذلك فهي المسؤولة عن اكتساب الفرد لأنماط السلوك الاجتماعي ، وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة، لذا فإن دور الأسرة على أن لا يكون بالإنفاق على

الطفل وتوفير أسباب المعيشة الأخرى، وإنما يتعدى إلى تهيئة الجو النفسي الذي يساعد على إشباع الحاجات النفسية والتقليل من حالات الإحباط أو الفشل الذي يتعرض إليها الطفل، وكذلك يأتي دور الأسرة في الامتناع عن أنماط السلوك غير المرغوب كالتدخين وتعاطي المخدرات حتى لا يتغذى بها الطفل ويكتسبها ومساعدة الإبناء على اكتساب المهارات التي ترفع من قدراتهم المعرفية لتساعدهم على الثقة في أنفسهم ووضع قواعد للسلوك تقوم على مبادئ الثواب والعقاب والالتزام بتطبيقهما(أبو العزايم، ١٩٨٨ : ٢٧)، أما (السفر إلى الخارج) ، يكون من الأسباب المؤدية للإدمان باعتبار ان المجتمع العراقي كان مجتمعا مغلقا إلى حد ما، وبالسفر إلى الخارج حيث توجد الفرص والحرية دون رقابة من الأسرة وخاصة في المجتمعات القريبة فبالتالي سوف يتعلم الشباب المسافر العادات السيئة المنتشرة في هذه المجتمعات دون السيطرة على نفسه ومن ضمنها الإدمان ، اما وكثرة المال وحصوله بسهولة لدى الشباب يدفع الشباب إلى الرغبة نحو تعاطي المخدرات لأن شراء المخدرات لأن شراء المخدرات تحتاج إلى الأموال الكثيرة، أي ان الحالة الاقتصادية للفرد تلعب دورا في لجوء الفرد إلى تعاطي المخدرات، أما ما يتعلق في زيادة المتعة الجنسية ، فمن المعروف من أثار تعاطي المخدرات زيادة المتعة الجنسية لدى الشباب ولاسيما وهم في مرحلة الشباب التي هي امتداد لنهاية مرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات بايلوجية تصاحبها طاقة جنسية يحتاج إلى تفريغها إذا لم يجد المسلك الطبيعي والمشروع لذلك.

أما المشاكل الشخصية والإحباطات والفشل المتكرر فهي سبب من أسباب الإدمان كهروب من الواقع المرير مثل معاناة الفرد من القلق والاكتئاب أو غيرها من المشاكل، ولا شك ان هذا يشير إلى قضية التشخيص المزدوج حيث يعاني الفرد من مشكلة الإدمان مع مشكلة نفسية أخرى (سويف، ١٩٩٠ : ٢٥) ، وخاصة ان الإدمان يشير إلى الإحساس المتوهم بالراحة النفسية والرغبة في النوم والضحك المؤقت أي ان العوامل النفسية للفرد

ومعاناته من بعض المشاكل النفسية والشخصية والصحية قد تعود الفرد على الإدمان في محاولة للعلاج الذاتي، اما الأسباب التي حصلت على أقل المراتب فهي أسباب غير مؤثرة ولا تدفع الفرد نحو الإدمان ،

٢- التعرف على وجهات نظر طلبة جامعة الكوفة حول الأسباب التي تدفع إلى الإدمان حسب متغير الجنس:-

يبين الجدول (٣) الأسباب المؤدية إلى الإدمان من وجهة نظر الطلبة والطالبات،

يبين الجدول (٣) الأسباب المؤدية إلى الإدمان من وجهة نظر الطلبة والطالبات.

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية للأسباب المؤدية للإدمان من وجهة نظر الطلبة والطالبات

الجنس							
ت	ذكور	ت	%	ت	إناث	ت	%
١-	الأصدقاء المتعاطون	١٧٨	٨٩	١-	مشاكل اسرية	١٧٧	٥،٨٨
٢-	المشاكل الأسرية	١٧٠	٨٥	٢-	مشاكل شخصية	١٦٩	٥،٨٤
٣-	الزيادة في الرغبة الجنسية	١٦٠	٨٠	٣-	إحباطات وفشل	١٦٢	٨١
٤-	الفراغ	١٥٥	٥،٧٧	٤-	الأصدقاء المتعاطون	١٥٢	٧٦
٥-	الابتعاد عن الدين	١٤٨	٧٤	٥-	الابتعاد عن الدين	١٥٠	٧٥
٦-	كثرة المال	١٤٥	٥،٧٢	٦-	الفراغ	١٤١	٥،٧٠
٧-	إحباطات وفشل	١٤٠	٧٠	٧-	كثرة المال	١٣٥	٥،٧٦
٨-	المشاكل الشخصية	١٣٨	٦٩	٨-	السفر إلى الخارج	١٢٣	٥،٦١
٩-	السفر إلى الخارج	١٢٠	٦٠	٩-	الزيادة في الرغبة الجنسية	١١٩	٥،٥٩
١٠-	مجاملات	١٠٠	٥٠	١٠-	مجاملات	٩٨	٥،٤٩
١١-	حب الإستطلاع	٥٠	٢٥	١١-	حب الاستطلاع	٥٢	٢٦

يتبين من الجدول (٣) أن أكثر الأسباب المؤدية للإدمان لدى الذكور هي الأصدقاء المتعاطون والمشاكل الأسرية والزيادة في الرغبة الجنسية وتتفق الإناث مع الذكور حول المشاكل الأسرية وأثرها في الإدمان وتختلف عن الذكور كون المشاكل الشخصية وإحباطات الفشل إضافة إلى المشاكل الأسرية هي التي حصلت على أعلى المراتب لدى الإناث،

ويمكن تفسير ذلك كون الانثى أقل تحملا للضغوط النفسية والإحباطات وبالتالي ترغب في الهروب من هذا الواقع التي لا تستطيع مواجهته بالإدمان وقد يكون ذلك بسبب أساليب البيئة الاجتماعية التي تفرق بين الذكور والإناث في مجتمعنا ، وكون الذكور أكثر قدرة على تحمل الضغوط النفسية والاجتماعية وكونه لا يتواجد في البيت مثل الأنثى فهو يقضي وقته خارج البيت مع أصدقائه لذلك فإن تأثير الأصدقاء أكثر أثرا في الأسرة إضافة إلى ذلك ان الذكر أكثر استعدادا وقابلية لإظهار رغبته لممارسة الجنس مقارنة بالأنثى فهي بالتالي يبحث عنها بتعاطي الإدمان ،ونلاحظ من الجدول السابق عدم حصول الأسباب الأخرى على مراتب عليا وتساويهما في (المجاملات) و(حب الاستطلاع)،

٣- التعرف على وجهات نظر طلبة جامعة الكوفة حول الأسباب التي تدفع إلى الإدمان حسب متغير التخصص الدراسي / علمي - إنساني، والجدول (٤) يبين ذلك،

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية للأسباب المؤدية للإدمان حسب متغير الجنس

التخصص							
ت	علمي	ت	%	ت	إنساني	ت	%
١-	الأصدقاء المتعاطون	١٧٧	٥،٨٨	١-	الأصدقاء المتعاطون	١٧٢	٨٦
٢-	الابتعاد عن الدين	١٧٣	٥،٨٦	٢-	الفراغ	١٦٩	٥،٨٤
٣-	المشاكل الأسرية	١٦٥	٥،٨٢	٣-	المشاكل الأسرية	١٦٢	٨١
٤-	المشاكل الشخصية	١٥١	٥،٧٥	٤-	المشاكل الشخصية	١٥٠	٧٥
٥-	إحباطات	١٤٥	٥،٧٢	٥-	الزيادة في الرغبة الجنسية	١٤٧	٥،٧٣
٦-	الفراغ	١٣٩	٥،٦٩	٦-	الابتعاد عن الدين	١٤٢	٧١
٧-	السفر إلى الخارج	١٣٠	٦٥	٧-	السفر إلى الخارج	١٢٩	٥،٦٤
٨-	كثرة المال	١٢٥	٥،٦٢	٨-	الإحباطات	١٢٢	٦١
٩-	الزيادة في الرغبة الجنسية	١١٨	٥٩	٩-	كثرة المال	١١٦	٥٨
١٠-	مجاملات	٩٧	٥،٤٨	١٠-	مجاملات	٨١	٥،٤٠
١١-	حسب الإستطلاع	٦٥	٥،٣٢	١١-	حسب الاستطلاع	٥٩	٥،٢٩

ومن الجدول (٤) نرى ان الاسباب التي حصلت على مراتب عليا هي متقاربة بين التخصص العلمي والإنساني سوى ان الفراغ يكون أكثر سببا رئيسا في الإدمان لدى التخصص الإنساني كون ان هذا التخصص أكثر سهولة وبالتالي لا يحتاج إلى وقت كثير للقراءة مقارنة بالتخصص العلمي الذين لا يتوفر لديهم

الوقت الكافي وبالنتيجة سوف يميلون التخصص الإنساني إلى الإدمان مما يساعدهم في الغربة على زيادة المتعة الجنسية ، ويلاحظ من الجدول السابق تقارب المراتب وتساوي المراتب الأخيرة المتمثلة (مجاملات وحب الاستطلاع)،

التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة إلى ما ياتي:-

١- وضع سياسة عامة لمكافحة المخدرات وقاية وعلاجا على مستوى الدولة.

٢- إعادة النظر في المناهج التعليمية ، وعدم اعتمادها كليا على المجتمع الدراسي ، بل تجاوزه إلى النشاطات النفسية والاجتماعية والترفيهية التي تساعدهم على شغل أوقات فراغهم بطريقة مفيدة، تقيهم من الوقوع في خطر الإدمان،

٣- إعادة النظر في القوانين الحالية والعمل على تشديدها من أجل الحد من ظاهرة المخدرات مع مراعاة مقررات حقوق الإنسان،

٤- تفعيل دور الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التربوية والتعليمية للوقوف على حجم المشكلة والسعي لحل المشاكل التي تواجه الطلبة والتي تسهم بشكل كبير في التصدي لهذه الظاهرة،

٥- متابعة وتنشيط العمل بنظام الرقابة على حركة العقاقير الطبية التي تحتوي على المواد المخدرة،

٦- متابعة وتنشيط العمل بنظام الرقابة على حركة السفر ووضع القوانين التي تسهم في الحد من ظاهرة الإدمان ،

٧- تفعيل دور المؤسسات الدينية والمساجد من خلال الفتاوى والخطب والوعظ والمنابر الحسينية وصلاة الجمعة، بترسيخ القيم الإسلامية التي تؤدي إلى زيادة قدرة الفرد عن مواجهة المشكلات والضغوط النفسية، ومن ثم تنمية الوعي الديني لدى الأفراد.

٨- توعية الجماهير بخطورة ظاهرة تعاطي الطلاب للعقاقير بهدف

المساعدة على السهر أو الاستذكار أو رغبة في التقليد أو التجريب وحث أفراد المجتمع على المشاركة بجهودهم وامكانياتهم للتغلب على هذه المشكلة ،

٩- الربط بين المؤسسة التربوية والمنزل في تحقيق متابعة الطلاب ووقايتهم من أقطار الانحراف ومسايرة أصدقاء السوء من خلال التوجه والإرشاد الموجة إلى الطلاب وأسرهم وأعضاء هيئة التدريس التي توضح أخطار الإدمان وأساليب الوقاية منه،

١٠- ضرورة قيام أجهزة الإعلام بالتوعية اللازمة حيال مشكلة المخدرات وانتقاء البرامج التي تبعد الإبناء عن التقليد والمحاكاة وإشراف أجهزة علمية على هذه البرامج.

المقترحات :

١- إجراء دراسة حول الأبعاد النفسية والاجتماعية والتربوية للإدمان ،

٢- إجراء دراسة حول برنامج إرشادي نفسي وقائي للتخفيف من ظاهرة الإدمان،

٣- إجراء دراسة حول التنشئة الاجتماعية ودورها في الوقاية من تعاطي المخدرات ،

٤- إجراء دراسة حول علاقة بعض سمات الشخصية بظاهرة الإدمان،

المصادر العربية:-

١ .أبو العزايم ، أحمد جمال ماضي(١٩٨٨)، الإدمان الأسباب والعلاج ، المؤتمر العربي الأول لمواجهة مشكلات الأدمان، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة بالتعاون مع الاتحاد العلمي للصحة النفسية،

٢ .الفضيلي ، محمد عماد الدين (١٩٨٢)، الطلبة والعقاقير والأثر النفسي ، الحلقة التدريسية للمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين عن مشكلات استخدام العقاقير بين الطلاب والأساليب التربوية لمعالجتها،المركز القومي للبحوث التربوية بالتعاون مع اليونسكو.

٣.حسين، محي الدين أحمد(١٩٩٤)، إعادة التأهيل والدمج الاجتماعي عند متعاطي المخدرات في الندوة القومية لمكافحة المخدرات وعلاج الإدمان(٢٩-٣٠)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،

٤.سليم، سلوى علي (١٩٨٩)، الإسلام والمخدرات دراسة سيوسولوجية لأثر التغير الاجتماعي على تعاطي الشباب للمخدرات ، مكتبة وهبة ، القاهرة،

٥.سويف، مصطفى (١٩٩٠)، تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين الطلاب ،دراسات ميدانية في الواقع المصري، المجلد الأول ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،القاهرة،

٦.سويف، مصطفى،(١٩٩٦)، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية ، عالم المعرفة العدد ٢٠٥ يناير ، الكويت،

٧.غانم، محمد حسن،(١٩٩٦)، ديناميات الاحتياجات/ الضغوط ومركز التحكم لدى مدمني المخدرات ، دراسة مقارنة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب ، عين الشمس، القاهرة،

٨.غريب ، غريب عبد السميع (١٩٨٨)، الإدمان دراسة ميدانية تحليلية للدوافع والآثار ،المؤتمر العربي الأول لمواجهة مشكلات الإدمان ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة بالتعاون مع الاتحاد العالمي للصحة النفسية،

٩.نافع، إبراهيم (١٩٨٩)، كارثة الإدمان ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة،

المصادر الأجنبية :

١٠- Birren ،J،E، et al (١٩٨١)، Development psychology: a life – span approach ، Boston: Houghton Mifflin Co،

١١- Codern M،(١٩٧٣)، The secial and culture context of cannabis use in Rwanda a paper substance taix international sngren of Anthrapallogical and ethmological science Chicago ، U،S،A،

١٢- Tuditha ،L،(١٩٩٥): Addictions ، Concepts and strategein for treatment by a spen bublication ، U،S،A،